

الشخصية الازدواجية في النص المسرحي المعاصر  
(علي الوردي وغريمه)  
أنموذجا

م.د. عمار عبد سلمان محمد  
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثانية  
[Dramaarb224@gmail.com](mailto:Dramaarb224@gmail.com)



## الشخصية الازدواجية في النص المسرحي المعاصر (علي الوردي وغريمه) أنموذجا

م.د. عمار عبد سلمان محمد

تاريخ الاستلام : ١٥ / ٩ / ٢٠٢٠

تاريخ القبول : ٨ / ١٠ / ٢٠٢٠



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

### الملخص :

يعد النص الدرامي (المسرحي) عالما من الإشكاليات والعلامات والحاملة للدلالات، إذ تتركز فيه خصائصه ومنها الشخصية بشكل عام ، وما تعانیه من إرهاصات داخل ذلك النص إذ تعد المحرك الأساس للأحداث ، ومن بين أنواع الشخصية هي تلك التي نتعايش معها في حياتنا اليومية والتي تحمل صفة (الازدواجية) ، لذا قام الباحث بدراسة تلك الشخصية دراميا وقسمها إلى أربعة فصول يتناول الفصل الأول مشكلة البحث مبنية على السؤال الآتي (ما هي الشخصية الازدواجية في النص المسرحي علي الوردي وغريمه؟) وأهميته والحاجة إليه وهدف البحث وحدوده فضلا عن تحديد بعض المصطلحات في موضوعة البحث .

وفي الفصل الثاني الإطار النظري استعرض الباحث في المبحث الأول أهمية الشخصية الازدواجية في علم الاجتماع ، وفي المبحث الثاني الشخصية الازدواجية داخل النص المسرحي عالميا مبنيا على أهم النماذج العالمية من الإغريق حتى المسرح العالمي مستعرضا (مؤلفين)، ونماذج من نصوصهم المسرحية .

وفي الفصل الثالث إجراءات البحث إذ اختار الباحث مجتمع بحثه متمثلاً بمنجزات مسرح السيرة للكاتب المسرحي العراقي (د.عقيل مهدي يوسف) ، وعينة البحث المتمثلة بنص مسرحية (علي الوردي وغريمه) محددًا منهج البحث وأدواته وطرائقه، ثم قام بتحليل العينة بشكل قصدي وفي الفصل الرابع عرض الباحث أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج واستنتاجات وأبرز المقترحات والتوصيات معززا بحثه بقائمة المصادر والمراجع وملخص البحث باللغتين العربية والانجليزية .

الكلمات المفتاحية: الشخصية ، الازدواجية ، النص

## **The Dual Character in The Contemporary Theatrical Text (Ali Al-Wardi and His Rival) as A Model**

**Dr. Ammar Abdul Salman Mohammed**

Ministry of Education

[Dramaarb224@gmail.com](mailto:Dramaarb224@gmail.com)

### Abstract :

The dramatic (theatrical) text is considered a world of problems, signs and connotations, as its characteristics are based, including personality in general, and what it suffers from insecurities within that text, as it is considered the main engine of events and among the personality types are those that we coexist with in our daily life and which bear the characteristic (duality) So the researcher studied this character dramatically and divided it into four chapters. The first chapter deals with the research problem based on the following question (What is the duality of personality in the theatrical text Ali al-Wardi and his opponent), its importance, the need for it, the purpose of the research and its limits, as well as defining some terms in the topic of the research.

In the second chapter, the theoretical framework, the researcher reviewed in the first topic the importance of personality duality in sociology, and in the second topic the duality of personality within the global theatrical text based on the most important global models from the Greeks to the world stage, reviewing (authors) and models of their theatrical texts.

In the third chapter, the research procedures, as the researcher chose his research community represented by the achievements of the biography theater by the Iraqi playwright (Dr. Aqil Mahdi Youssef) and the research sample represented by the text of the play (Ali al-Wardi and his opponent) defining the research methodology, tools and methods, then he analyzed the sample intentionally and in the fourth chapter the researcher presented The most important findings and conclusions reached by the research, the most important proposals and recommendations, reinforced by the search for a list of sources and references, and a summary of the research in both Arabic and English.

**Keywords:** characters, duality, text.

### المقدمة:

مما لا شك فيه أنّ النفس الإنسانية هي دائمة التغيير والتحول بحسب ردود فعل تؤثر في النفس الإنسانية من الجانب السيكولوجي و السوسيولوجي ، فالإنسان سريع التأثر بالأشياء التي من حوله ربما تغيره أو تحدد سلوكه نحو الآخر سواء أكان السلوك سلبيا أم ايجابيا ، تبعا لنشأته في مجتمع ما وتحت ظروف معينة ، وهذا بالتأكيد سيكون من أبرز الأسباب التي تحدد شخصيته وطبيعتها مع الآخر.

فكانت الدراسات النفسية والاجتماعية تؤكد بشكل مستمر وتتعمق بدراسة وتحديد تصرفات الإنسان وأفعاله والأشياء المحددة في هذا السلوك ، فكانت ازدواجية الشخصية الإنسانية والتغيير في سلوك الإنسان وتصرفاته مع الآخرين من أبرز الأشياء التي كانت موضع جدل واختلاف في الآراء ووجهات النظر ، فدراسة الازدواجية عند الشخصية الإنسانية من وجهة نظر نفسية تختلف بشكل كبير عن دراستها من وجهة نظر اجتماعية ، كذلك اختلاف الآراء عند نفسه الاختصاص

فتناول المسرحيون منذ بداية المسرح هذه الظاهرة ، أو هذه المشكلة الاجتماعية النفسية في مسرحياتهم ، فكانت دائما ما تشير الى سلبية ودونية هذه الظاهرة ، وتدعو الى معالجتها ، والى تغييرها نحو الأفضل ، فكانت هذه الشخصية تتقنع بأكثر من قناع ، وأكثر من وجهة في طريقة تعاملها مع الآخر ، أي ازدواجية أوجه التعامل مع الآخرين ، فكانت هذه الشخصية متواجدة بشكل أو بآخر في المسرحيات العالمية، وخير مثال على هذه الشخصية مسرحيا هي شخصية (ياغو)

في مسرحية ( عطيل ) للكاتب الانجليزي ( شكسبير ) ، فكانت شخصية ذات أوجه مختلفة في تعاملها من الآخرين، وسيما من شخصية ( عطيل ) ، وكذلك شخصيات ( بنات الملك لير ) في طريقة تعاملهم مع الملك لير ، وشخصيات في مسرحية ( بيت الدمية ) للكاتب النرويجي ( هنريك ابسن ) ، وغيرها من الأمثلة التي تبين وتوضح وتحاول ان تضع معالجات درامية لهذه الشخصية بحيث دائما ما تكون في الموقف السلبي والخاطئ .

فكانت دراسة وأبحاث ( علي الوردي ) في ازدواجية الشخصية الإنسانية بشكل عام وازدواجيتها عند الفرد العراقي بشكل خاص ، وبحثه عن طبيعة الإنسان العراقي عبر العصور وتأثيره وتأثره بكل ما يحيط به من وجهة نظر اجتماعية وبشكل علمي دقيق ، تناولها واستند إليها أغلب الكتاب في نصوصهم ورواياتهم ومسرحياتهم التي تناقش موضوع ازدواجية الشخصية عند الفرد العراقي المعاصر ، ومن بينهم ( عقيل مهدي يوسف ) في مسرحياته هذه الازدواجية في شخصية الإنسان العراقي، وبأكثر من مسرحية مثل مسرحية ( الاسكافي ) ، ومسرحية ( السياب ) ، ومسرحية ( الميدان ) ومسرحية ( علي الوردي وغريمة ) وتناول في الأخيرة الشخصية الازدواجية بشكل مباشر ومعالجتها وتوضيحها في المسرحية من قبل شخصية علي الوردي نفسه ، ومن هنا تبرز مشكلة البحث في السؤال الآتي : ( ما الشخصية الازدواجية في النص المسرحي علي الوردي وغريمة ) ؟

### أهمية البحث والحاجة إليه :

تكمن أهميته في كونه دراسة تبحث في موضوع له أولوية في حياة النفس الإنسانية وسلوكها ، و ما تعانيه من ازدواجية في المزاج ، وتفسير هذه الازدواجية من جانب اجتماعي وعلمي في التعبير لدى بعض أفراد المجتمع العراقي .

أما الحاجة إليه ، ففيه استفادة للعاملين والدارسين في مجال المسرح من طلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهدها وأقسام النشاط الفني ، وذوي الاختصاص في مجال المسرح بشكل عام .

### هدف البحث :

تعرف الشخصية الازدواجية في نص مسرحية علي الوردي وغريمة .

## حدود البحث

الحد الزمني : ٢٠٠٨ .

الحد المكاني : العراق - بغداد

الحد الموضوعي : دراسة موضوع الشخصية الازدواجية في نص مسرحية على الوردى وغريمه للكاتب المسرحي عقيل مهدي .

## تحديد المصطلحات :

## الشخصية Character :

"الشخصية هي النظام العقلي الكامل للإنسان عند مرحلة معينة من مراحل نموه وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسية، والعقلية، والمزاجية، كذلك مهارته وأخلاقه واتجاهاته التي كونها في اثناءحياته" (نوري الحافظ، ١٩٦١، ص١٦) (Nuri Al-Hafiz, 1961, p.16) "الشخصية مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وغرائز فطرية ... كذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة" (كامل لويس ، ١٩٥٩ ، ص ٢٧) (Kamel Lewis, 1959, p. 27).

" ذلك التنظيم الديناميكي الذي يكمن بداخل الفرد والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في التكيف مع البيئة " (Allport. G.W1961, p28).

كلمة شخصية في اللغة العربية من (شخص) وورد في لسان العرب (شخص: جماعة شخص الإنسان وغيرها) وهو كذلك (سواد الإنسان تراه من بعيد) (وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه) وهذا المعنى أقرب للآثار إلى الجسم المادي (الفيزيقي) للإنسان وقد ورد في المعجم نفسه معنى آخر للشخص وهو أنه (كل جسم له ارتفاع وظهور المراد به أثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص) ونلاحظ في المعنى الأخير انتقالاً من المعنى المادي إلى المعنوي فقد تجاوز المصطلح الجسم إلى ما يقترب من استخدامنا لمصطلح الشخصية بالمعنى السيكولوجي (احمد محمد عبد الخالق ، ١٩٨٣ ، ص٣٦) (Ahmad Muhammad Abdel Khaleq, 1983, p. 36).

وجاء أيضاً " الواحد من الناس الذين يؤدون الأحداث الدرامية في المسرحية المكتوبة أو على المسرح في صورة ممثلين وقد يكون هناك شخصية معنوية تتحرك مع الأحداث ولا تظهر فوق

خشبة المسرح " (حمادة، إبراهيم ، ١٩٧١ ، ص ١٨٥ ) (Hamada, Ibrahim, 1971, p. 185)

وجاء تعريف الباحث إجرائيا : هي ذلك السلوك السليم أو غير السليم يحمل أفكار مختلفة.

### الازدواجية Duality

مفردها ازدواج : ازدواجا . ( زوج ) ١- الشخصيات : اقترنا ، تزوجا . ٢- القوم : تزوج بعضهم من بعضهم الآخر . ٣- الكلام : أشبه بعضه الآخر في الجمع أو الوزن . ٤- الشيء : صار اثنين . ٥- الكلام : كان له معنيان (جبران مسعود ، ٢٠٠٥، ص٦٢ ) (Gibran Masoud, 2005, p.62)

" ازدوج : ازدواجا . ( زوج ) ، ١- الشخصان : اقترنا . ٢- الشيء صار اثنين (جبران مسعود ، ٢٠٠٥، ص٦٢ ) (Gibran Masoud, 2005, p.62)

ويعرفها ابن منظور الزوج : خلاف الفرد ، يقال : زوج : أو فرد ، وكان الحسن يقول في قوله عز و جل : "ومن كل شيء خلقنا زوجين" قال : السماء زوج، و الأرض زوج، و الشتاء زوج ، والصيف زوج ، و الليل زوج ، و النهار زوج ، و يجمع الزوج أزواجا و أزويج...و الأصل في الزوج : الصنف و النوع من كل شيء . وكل شيئين مقترنان ، شكلين كانا أو نقيضين ، فهما زوجان ؛ وكل واحد منهما زوج (ابن منظور ، ب، ت ، ص ٨٦ ) (Ibn Manzur, B, T., p. 86)

وجاء تعريف الباحث إجرائيا :

مجموعة أفكار ذات انشطار فكري أو عاطفي على المستوى السلوكي ، إذ تغير شكل التعامل مع الآخرين، أو مع ذاتها بأوجه مختلفة وذلك للوصول إلى غاية اجتماعية معينة .



## المبحث الأول : الشخصية الازدواجية من وجهة نظر علي الوردي

أشار عالم الاجتماع (علي الوردي) بأن الازدواجية هي في نفس الفرد العراقي وتمر بمرحلتين:

الأولى: المعادلة الثقافية الفكرية العقائدية : التي من طريقها يطلّ الفرد العراقي على حياة ترسم له المدينة الفاضلة التي ينبغي أن يعيش فيها (المدنية) ، والتي تحترم الصدق وتؤمن بالعدالة، وترنو إلى السمو بالمعنويات الأخلاقية إلى كمال التقديس والتنزيه والتبجيل المطلق. والثانية: المعادلة الأخرى السلوكية الاجتماعية المادية : (المعيشية) التي تفرض على الفرد العراقي كل ما من شأنه أن يناقض المعادلة الأولى من أخلاقيات ومعنويات وتقديس وتبجيل فكرية. ( احمد عبد اللطيف ، ٢٠١٠ ، ص ٨٤ ) ( Ahmad Abd al-Latif, 2010, p.84 )

يجد الباحث أن ممارسة الفرد العراقي كل ما من شأنه أن يخلق حالة الصراع والازدواجية في شخصيته الإنسانية من منطلق أيمان هذا الفرد بعد التجربة الطويلة انه لا بد أن يعيش بين معادلتين، وتحت أطار حياتين متناقضتين ومتصارعتين، الأولى هي حياة الفكر والروح والأيمان والثقافة من جهة والطمع والرياء والكذب والقسوة من جهة أخرى

أن الفرد العراقي أصبح أشبه بمعمل متناقض ومتضارب ومتذبذب في مقدماته ونتائجه ، فبينما يؤمن الفرد العراقي وبقدس الصدق بقوة وبحرارة عالية في المسجد وعلى المستوى الروحي والإيماني، نجده عند أول خطوة خارج المسجد، وعلى أعتاب السوق وفي معتزك الحياة الاجتماعية والأسرية والمعيشية، هو مضطّر لتقمص الشخصية الأخرى في حياته الاجتماعية والأسرية وكذا الفردية، حيث يكون الكذب هو لغة السوق والتجارة والريح والخسارة الطبيعية، وكذلك الظلم يصبح اللغة والمصطلح والسلوك الواقعي، والعصا المرفوعة، الذي من طريقا يؤدب أعداءه وأبناءه في الأسرة على صعيد واحد . (اعتماد محمد علام ، ١٩٩٤ ، ص ٤٩ ) ( Etemad Muhammad (Allam, 1994, p. 49)

ويرى الباحث أن الإنسان بطبيعة الحال هو موضع جدل وصراع دائم منذ الأزل مع الخير والشر ولا ينصاع في بعض الأحيان إلى أوامر القوى العليا ، بل إلى رغباته الداخلية وما تغويه الذات دنيوية وهذا ما أكده (نيتشه) في مبدأ فلسفة (أرادة القوة) أي على الفرد في حياته أن يتخلى عن الشر وما تغويه إليه نفسه وما تحمل من لذات وعليه العودة إلى العقل وممارسة الفضيلة في نفسه ومع الآخرين في حياته اليومية وفي العمل .

و ما أراد إيصاله (على الوردى) عبر رسالته السامية للمثقف العراقي هو الحذر من مرض الازدواجية (النفاق) عند الفرد البسيط القليل المعرفة والتلون الحاصل في سلوك ذلك الفرد فهو من طريق طرحه النقدي يحاول صقل الشخصية العراقية وترتيبها وترتيبها مظهرًا وجوهراً للخروج بسلوك جديد خال من السلبيات ويحمل ايجابيات أي مرآة تعكس ثقافته تجاه الشخصيات الأخرى وان يكون الفرد المثقف وهو يقصد النخبة أن يكون معالجا للفرد الأقل ثقافة لاستخراجه من البداوة إلى المدنية .

### المبحث الثاني: ازدواجية الشخصية في النص المسرحي .

تعد الشخصية من أكثر الموضوعات إثارة وأهمية في التاريخ القديم والمعاصر كونها تغطي مفهوم السلوك الإنساني وجوانبه العديدة والمختلفة، لذا فإن الصفات الجسمانية والخلقية والعقلية والوجدانية وتفاعلاتها وتصارعها مع بعضها لأي إنسان تجعل من معنى الشخصية أشدها تعقيد لعلم النفس من حيث التركيب والتشخيص ، لذا يمكن القول بان الشخصية منظومة تتكون من عدة جوانب جسمية، فسيولوجية، معرفية، مزاجية، بيئية، اجتماعية، وثقافية متفاعلة، كما نجد هناك أساسين مهمين في تحديد مفهوم الشخصية وهما المنظومات البنائية والمنظومات الاجتماعية ، وللشخصية حسب تقسيم علماء النفس أنواع ومنها الازدواجية .

أن الازدواجية في الشخصية بحسب ما أشار إليه علماء النفس وعلم الاجتماع هي مشكلة أو مرض لاإرادي نفسي يتواجد عند مجموعة من البشر ، وذلك بسبب مجموعة مؤثرات مزاجية لها مسببات نوعا ما مادية تؤدي إلى هذا الازدواج عند الشخصية ، وتكون في بعض الأحيان إرادية كما عند (الممثل) في المسرح والسينما ، لذلك تناول الكتاب في نصوصهم الروائية ومسرحياتهم هذه المشكلة الاجتماعية ليتم مناقشتها ومن ثم الوقوف لديها

كانت المسرحيات " تعالج مشاكل اجتماعية،..، تناولت العائلة كوحدة اجتماعية ويتحكم في العلاقات العائلية نظام من المقدرات يكون الإخلال به مدعاة للعقاب وجزءاً مهماً من هذا النظام كان مبنياً على اعتقاد من أن الجرم الخلقي يمكن أن ينتقل أو أن يورث والمحرمات والمخالفة والعقوبة تكون القانون الأخلاقي الذي تعتمد عليه التراجيديات " (حسين رامز محمد

رضا، ١٩٧٢، ص ٧٧) (Hussein Ramez Muhammad Reda, 1972, p.77) وبالطريقة نفسها يتم معالجة الأزواج عند الشخصية سواء كان داخل العائلة أو في المجتمع بشكل عام .

فكان الأزواج في الشخصية داخل النص " تمثل بحالات مختلفة من الفوضى أو عدم التوازن ، فيرتكب (كيسركسيس) خطأ مهاجمة اليونان ، و(كليتمنستر) تأمر بذبح (أغا ممنون) ويذبح اوريست أمه وانتيجون تنتهك قوانين المدينة ، و(ميدي) تذبح اطفالها لتنتقم أو لتعاقب جازون زوجها ، وهكذا " (جان دفينيو، ١٩٧٦، ص ٣٨٣) (Jean d'Avigno, 1976, p. 383) فالأزواج في التعامل وإظهار أكثر من وجهة وأكثر من صيغة تعبيرية لدى الإنسان كان موضع نقاش واختلاف ، حيث كانت (كليتمنسترا) تتعامل مع زوجها الملك بطريقة وهي تخفي وجهها الحقيقي خلف قناع الزيف ثم تظهره بشكل حقيقي عندما تقوم بقتله في مسرحية ( اكامنون ) للكاتب المسرحي الإغريقي ( اسخيلوس ) ، كذلك الحال بالنسبة لشخصية (ميديا) التي كانت تتعامل بازواجية واضحة ليس مع شخص بل مع الجميع ، حيث أظهرت الشكل الحسن لحبيبة زوجها بتقديم الهدايا لها ، لكنها في حقيقة الأمر تستتر خلف قناع الحقد والانتقام ، وبالطريقة نفسها تقتل أبناءها للانتقام من زوجها التي أحبته بصدق .

ان الأزواج في شخصية (ميديا) ليس منذ البداية في حياتها ، بل وليد ظروف وأسباب خارجية جعلها تزوج في طبيعة تعاملها مع الآخرين للوصول إلى هدفها هو الانتقام من الآخر ، فكان الأزواج هو شيء سلبي في كل هذه النماذج حيث كانت المسرحيات تقوم بمعالجة هكذا سلوك حيث كانت (ميديا) " تحسب للجريمة حسابها وتتداول على نتائجها وتتحرى عن المهرب والنجاة وهذا التعبير هو... أشبه برحم لاواعي تتضج فيه خطتها السوداء " (إيليا حاوي، ١٩٨٠، ص ٧١) (Elia Hawi, 1980, p.71) ويمكن أن يطلق عليه الأزواج الواعي الذي يختاره الشخص بملء أروته في شكل وأسلوب تصرفاته مع الآخرين

في التعامل مع الآخر كما في مسرحية ( كنز البخيل ) للكاتب الروماني ( بلاوتوس ) حيث يتكون الأزواجية واضحة في هذه المسرحية عند شخصية (يوكيلو) العجوز البخيل الذي يعامل كل شخص بشكل خاص ووجهه مختلف عن الآخر وهذا الشيء ليس مكتسبا من المجتمع بل هو نفسي متواجد في الشخصية نفسها في طبيعة تعاملها مع الآخر فهو يعامل الخادمة بشكل لأنها لا تملك المال ويتعامل مع الأغنياء بوجهه الآخر الذي يسعى إلى هدف معين .

إنّ الأزواج في تلك الشخصية سواء كانت منذ الولادة أو ناتجة من تأثير المجتمع ، هي تسعى لتحقيق هدف وغرض معين من هذه الأزواجية أي يكون الهدف مقصودا في جميع الأحوال ، لأن الأزواج والتغير في الشخصية يكون غالبا أراضاء للنفس إلى إرضاء غرائز أخرى .

وكذلك الحال في مسرحيات العصور الوسطى اذ غالبا ما كان يشار الى شخصية الشيطان الى أنها شخصية ازدواجية تتحايل على الآخرين بأشكال وأفعال مختلفة للوصول الى هدفها وهو أغراء الإنسان وإغوائه كما في مسرحية ( أدم وحواء ) التي يكون فيها شخصية الشيطان ذات ازدواجية في الشكل والتعامل مع الآخرين مصاغا في أسلوب يشير الى دونية هذا الفعل وهذا السلوك .

أما في المسرح الانكليزي (الالزيثي) فلم يختلف الحال كثيرا في معالجة الشخصية الازدواجية ففي مسرحيات شكسبير يمكن ملاحظة وبشكل بارز جدا أكثر من شخصية ازدواجية و أكثر من معالجة لهذه الشخصيات فيمكن الإشارة الى المسرحيات وكما يأتي :

١- مسرحية عطيل : شخصية ياغو .

٢- مسرحية الملك لير : بنات لير .

٣- مسرحية تاجر البندقية : شخصية شايлок .

٤- مسرحية ماكبث : شخصية ماكبث والليدي ماكبث .

٥- مسرحية هاملت : شخصية الملك كلوديوس .

وغيرها من المسرحيات التي توضح وجود هذه الشخصية وتركز عليها بوصفها تصنع الحدث الدرامي ، فيمكن ملاحظة ان هذه الشخصيات التي تتصف بالازدواجية هي التي تخلق العقدة المسرحية فمسرحية عطيل يقوم ياغو بخلق جو الشك في نفس عطيل وعلى أساس هذا الفعل تكونت العقدة المسرحية عبر الأزواج الذي يقوم به ياغو ضد عطيل ، كذلك في مسرحية تاجر البندقية ، اذ يقوم شايлок بخلق المشكلة في المسرحية عبر الأزواج المتكون في شخصيته كذلك الحال في بقية المسرحيات لشكسبير (افور ايفانز، ١٩٩٩، ص٥٢-٥٣) (Ovar Evans, 1999, pp. 52-53

ان الصفة السلبية في الشخصية الازدواجية في مسرحيات شكسبير غالبا ما تكون واضحة فهو غير محببة وتحمل صفات الكراهية الحقد لتحقيق مأرب مختلفة ، وغالبا ما تكون نهاية هذه الشخصيات هي نهاية مأساوية حتى يتم معالجة هذه الصفة السلبية بشكل درامي وراذع حتى

يتحقق التطهير من هذه الصفات ان وجدت عند المتلقي سواء القارئ او المشاهد للعرض المسرحي بشكل مباشر .

وليس دائما ما يشير إلى أن الازدواج في الشخصية يكون سلبي وذات غرض سيء فبعض المسرحيات تكون الشخصية مزدوجة لهدف نبيل لمساعدة الآخرين عبر التحول في شكل الشخصية وأسلوبها في تعاملها مع الآخر كما في شخصية ( بورشيا ) في مسرحية تاجر البندقية ، لكن شكل الازدواج هو مقصود ولهدف نيل تحقق من طريق تتكرر الشخصية بزى رجل او محام ليدافع عن ( بسانيو) .

أما في المسرح الفرنسي فكان شكل الشخصية الازدواجية ذات طابع رمزي اذ تتعامل هذه الشخصية مع المحيط الخارجي بشكل وهي تكن في ذاتها شكل أخرى او ازدواجية التعامل بين الرجل والمرأة في الأسلوب والشكل وحتى اللغة وطبيعة الأداء الجسدي والصوتي ، كما في مسرحية السيد للكاتب الفرنسي (بير كورنيه ) حيث تعنف شخصية رودريك والد ( شيمين ) وتعامل معا بشكل يختلف عن ما تعامله مع والدها وان كان والد (شيمين) هو من أوصل (رودريك) لهذا الفعل ، لكن لا يمكن التساوي بين العنيف وبين الشخص العاشق والمتيم والرقيق كذلك هو الحال في مسرحيات (موليير) حيث تتسم اعمال مولير الكوميديية بأنها هجاء في شكل دراماتيكي ، هجاء خطته ريشة مولير الذكية لتعرض الفضائح والخيانة والعدوانية على الناس عامة . (ف.م ، مولا تولى، ١٩٩٤، ص ١١) (F.M., Mola Tolly, 1994, p. 11).

ومن وجهة نظر الباحث فقد كانت تمثل الازدواجية عبر العصور لدى بعض أفراد المجتمعات نوعان من الشطارة والحذاقة التي يتصف بها الإنسان وقد تأتي شجاعة في اخذ الثار مثلا كما في مسرحية (هاملت ) للكاتب (وليم شكسبير ) عندما أقدمت شخصية البطل (هاملت ) على طول الأحداث بالتصرف أو تقمص شخصية المجنون كي يوهم عمه الذي قتل أباه وتزوج من أمه .

### ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

١. الازدواجية هي انشطار الشخصية إلى شخصيتين أو أكثر لتعبر كل شخصية عما يجول في خاطرها وتكون على النقيض من الشخصية الأخرى.

٢. في النص يكون هدف الازدواج في الشخصية بشكل مقصود وليس عشوائيا فإذا أصبح عشوائيا تصاب الشخصية بالجنون .
٣. تتجسد الشخصية المزدوجة مسرحيا في الإنسان الشرير الحاقد القاتل العنيف وكل الصفات السلبية .
٤. ان لكل عصر وكل حقبة زمنية معالجة وشكلا في الشخصية الازدواجية لدى الإنسان ، ويبدو ذلك واضحا في الاختلاف الموجود في معالجة الشخصية الازدواجية عبر العصور وباختلاف الأماكن وتبعاً لكل مؤلف (كاتب) .
٥. يختلف مدى تأثير الشخصية الازدواجية على سير أحداث المسرحية ، فتكون هذه الشخصية في بعض المسرحيات هي المحرك لسير الفعل والذي وبمقتضى أفعالها يتحرك الفعل الدرامي وتتكون العقدة المسرحية .
٦. يكون سبب خلق الازدواجية عند الشخصية أما عوامل اجتماعية مكتسبة من المجتمع أو عوامل نفسية متأصلة بذات الإنسان .

### إجراءات البحث

مجتمع البحث : يتضمن مجتمع البحث مجموعة نصوص مسرحية قام بتأليفها الكاتب والناقد المسرحي العراقي (د.عقيل مهدي يوسف) كما في الجدول أدناه :

اسم المسرحية	ت	اسم المسرحية	ت
جهاز	٧	جواد سليم يرتقي برج بابل	١
الحسين شهيدا	٨	حقي الشبلي	٢
بدر شاكر السياب	٩	جمهورية الجواهري	٣
صاحب الأثر	١٠	يوسف العاني يغني	٤
الحسين ألان	١١	الاسكافي	٥
علي الوردي وغريمه	١٢	الميدان	٦

## عينة البحث :

اختار الباحث نص مسرحية (علي الوردى وغريمه) بشكل قصدي كونه يتلاءم مع موضوع البحث وغاياته .

## أدوات البحث : اعتمد الباحث في بحثه الأدوات الآتية :

١. الوثائق : الكتب ، الدوريات ، الشبكة المعلوماتية الالكترونية (الانترنت) .
٢. المقابلات الشخصية ، إذ أجرى الباحث بعض المقابلات الشخصية التي وجدها مهمة لإثراء البحث .
٣. الخبرة الذاتية للباحث بوصفه متخصصا بالمرح بشكل عام .

## منهجية البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، لاتساقه مع هدف البحث وغاياته .

## طرائق البحث :

اعتمد الباحث الطريقة الوثائقية في صياغة الإطار النظري للدراسة ، والطريقة الاستنباطية (الاستقراء والاستنتاج) في الإطار النظري وتحديد مؤشرات وتحديد نتائج البحث واستنتاجاته ، واستعمل طريقة (دراسة الحالة - case study) في تحليل عينة البحث .

## تحليل عينة البحث

## نص مسرحية (علي الوردى وغريمه)

تأليف عقيل مهدي يوسف

بغداد ٢٠٠٨ .

أحد أعمال (مسرح السيرة) ، لقد كانت رؤية المؤلف للنص ، تحمل ازدواجية وتبث علامات واضحة وصريحة للمتلقي من طريق إسقاط الواقعة على الواقع العراقي المعاش ومعاناة الثقافة والمتقف العراقي من تهمة قتل وانهييار وشخصية المسرحية (علي الوردى) العالم الاجتماعي العراقي والمتقف الذي كان يمثل الثقافة العراقية بحد ذاتها في النص ، أما غريمه فهو يمثل الجهل والتخلف والإرهاب وتتناول المسرحية موضوع خطف الثقافة العراقية وقتل الأدب العراقي وحالة افتراضية ابتدعها الكاتب (عقيل مهدي) لخطف المرحوم (علي الوردى) واستخدامه

كرمز للعلماء العراقيين من أجل الإسقاطات على الوضع الحالي لأنه يمثل الثقافة العراقية المتزنة والمسرحية لها موقف واضح من اغتيال العلماء والمتقنين والمفكرين والصحفيين أراد الكاتب بها أن يدين ما يحدث في عراق اليوم من خطف وقتل للثقافة العراقية .

لقد حمل خطاب المشهد الأول مجموعة من العلامات السياسية والثقافية وتحولاتها في داخل النص وعمد الباحث إلى تحليل تلك العلامات و دلالاتها ، لقد كانت افتتاحية النص وما صاحبه من ذكر سيناريو الكاتب من ملاحظات ( موسيقى صاخبة ومؤثرات أطلاق نار وانفجاريات ، تدل على ولادة خطر قادم ) هو ظهور شخصية (الغريم ) الذي يمثل الاحتلال والتخلف والجهل والتهميش والتخريب والرياء بالزى الأبيض أي (الكذبة التي صدقها الشعب ووعدهم بالتحريروالازدهار ) نتيجة احتلال البلد وما خلفته (الكولونيالية) الغربية جراء الحرب على العراق ، أما البراميل فتمثل الثروة العالمية (النفط) الذي عبث به المحتل (الغريم) الذي مثل الاحتلال وما بعد الاحتلال ، والذي لم يطل الثروة المادية فحسب، وإنما الثروة والإرث الثقافي (علي الورددي) ذلك الوعي الثقافي الاجتماعي الذي مثل الثقافة العراقية على مر العصور ، من طريق أداء ( شخصية الغريم) في المشهد الأول وهي حركة رفع الزى الأبيض الطويل الذي دل على طول مدة الأقصوصة الفارغة الممتلئة بالرياء والكذب من الاحتلال على أهل البلد المحتل ، وعملية لفة للزى على خصره قد أحالت الباحث إلى ما كان يفعله اللص عند عملية السرقة ليستطيع حمل الأشياء في لفة الزى .

إنّ عملية جر الورددي من البرميل أي عملية استخراجة من القبر وخطفه ، دلت على سرقة الإرث الحضاري والثقافي للبلد وكذلك الثقافة العراقية . وكذلك تكميمه ما هي إلا محاولة الجهلاء والمتخلفين إسكات الأصوات العلمية الثقافية ، علي الورددي من الشخصيات التي دافعت عن حق الشعوب بالحرية والتمتع بالسلام والابتعاد عن الحروب والقيود والجهل ، إذ كان مدافعاً عن حرية الفكر الإنساني على أن يترك المصير الذاتي للفرد للازدهار والنمو في ظل خيارته وقراراته الشخصية وأن يتحمل مصيره من دون فرض القيود ووضع العقبات في طريق استمرارية الحياة وتطور الأفكار وتساميتها وبلوغها مستويات رفيعة في مجال الحريات الإنسانية ، كان الورددي محلقاً في فضاء الحرية و مدافعاً عنها حتى أصبح رمزاً تاريخياً في التراث الإنساني . يقف بالضد من هذه الأفكار المتمثلة بشخصية (علي الورددي) الشر كله متمثل بشخصية (الغريم) صاحب الأفكار المسمومة بامتياز معبر عن كل الصفات السيئة (حقد وكراهية وأثانية وحب سفك الدماء ) وغيرها من الأفكار الهدمة التي تريد وضع العراقيين أمام تقدم ورقي الشعوب ، هذه الشخصية التي



تسعى إلى بلوغ اعلي مرتبات القيادة والمسؤولية وأن تكون صاحبة الامتياز الأول والدور الريادي في التحكم بمصير الإنسانية وتحريكها كيف ما تشاء ، تهدف إلى سلب الحريات وانتشار ( التطرف ، والاضطهاد ، والقتل ، والتشرد ، والعدوانية) ما بين صفوف الأفراد ، تمثل شخصية (الغريم) أقصى درجات الإرهاب والتعسف بحق الآخرين ، لهذا تشكل شخصية (الوردي والغريم) معادل موضوعي ما بين ( الخير/ الشر ، العلم/ الجهل ، النور/ الظلام ، الأبيض / الأسود )

فكانت ازدواجية الشخصية هي المحور التي تدور حولها المسرحية فشخصية الغريم ( عليوي) هو دائم التحول من مشهد إلى آخر ومن حركة وتعبير إلى آخر فيظهر تارة مجنون وأخرى حكيما وأخرى إرهابيا وأخرى قاتلا وغيرها الكثير من التحولات في شكل الشخصية وسلوكها وتصرفاتها مع علي الوردي الذي يعد مؤسس والرائد في موضوع ازدواجية الشخصية لدى الإنسان العراقي ، فكانت الفكرة تدور حول الصراع الحاصل بين علي الوردي الإنسان العالم العراقي الشهير و(عليوي) المتحول والشخصية الازدواجية . ويجد الباحث نتيجة ذلك هو ما نادى به (علي الوردي) عالم الاجتماع في مؤلفاته وبحوثه عن محاولة إصلاح الفرد العراقي لنفسه ومن ثم المجتمع من تلك الازدواجية .

في مستهل المشهد الأول للنص تصف شخصية الوردي الغريم بحوارها ( ما أبعدك عن... النضج!)

وهنا يجد الباحث مكنم الازدواجية في الشخصية إذ يصف (الوردي) الإقصاء والتهميش و التخلف الذي يمر به المثقف من طريق التعامل مع الآخرين الدخلاء على الثقافة أن الازدواجية من وجهة نظر الكاتب في هذا النص هو أن يتهم احدهم اتهامات شنيعة لآخر لكنها تنطبق عليه هو أكثر من سواه ، لأنه يضم بداخله التخلف والأجرام والحقد لكنه يدعي باللفظ انه نظيف الخلق واليدين ، وهو في حقيقته العملية والواقعية عميل أو مجرم أو لص يحاول أن ينهج ادعاء التقوى مع الكفر الصريح في تقتيله للأبرياء والمواطنين الأمنيين العزل ، بأفكار عقيمة تعود إلى السادس الهجري لا إلى عصر تكنولوجيا الفضاء وتقنياته الرقمية .

شخص غامض يعتقل الوردي ويعذبه أصناف العذاب .. لينتقم منه ، وهو يرتدي لباس (المار ينز ) وهو يطلب من الوردي أن يكتب عن الاحتلال الأمريكي بطريقة مغايرة عن الاحتلال الانجليزي وان يقدر أميركا لأنها علمته ومنحته شهادة الدكتوراه ، لكنه لم يكن وفيها لها ويحاول بتقنيات فائقة

أن يريه عوالم عاشها الوردى بسعادة ثم ينتزعه منها ويرميه إلى الشقاء وأخير يتعرف الوردى على مختطفه وهو (ملا عليوي) بسلوكه وتفكيره واتجاهه نحو الشر . كانت رسالة النص تدعو إلى التنوير، ومغادرة التخلف والطائفية والعشائرية والعرقية وتقليد الأسلاف والعمالة للأجنبي على حساب أبناء الوطن وكبح سرعة الحرية والدعوة إلى الوحدة والتحرر والاستقلال .

### النتائج والاستنتاجات

١. تتأثر الشخصية الازدواجية بطابع العصر أو البلد بشكل سلبي في طريقته بتعامل الفرد مع الآخر .
٢. وضح المشهد الاستهلاكي فكرة المسرحية من طريق التركيز على عملية الازدواج في الشخصيات بين النفسي الداخلي والخارجي مع الآخر .
٣. للشخصية الازدواجية الدور الرئيس في عملية سير الأحداث ورسم عقدة المسرحية ، فكانت الشخصية الازدواجية هي الشخصية الرئيسية في النص .
٤. أن الازدواج والتغير في الشخصية يكون غالبا إرضاء للنفس أي إرضاء غرائزها .
٥. تجسد الشخصية الازدواجية مسرحيا في الإنسان الشرير الحاقد القاتل العنيف وكل الصفات السلبية وتسير عشوائيا نحو هدف مجهول في وضع غير نظامي مع الشخصيات الأخرى .
٦. أن استعمال المشهد الاستهلاكي للمسرحية هو لغرض إيضاح فكرة ازدواجية الشخصية عند الشخصيات .
٧. استعمل منهج علي الوردى في تطبيق منهاج سلوك الشخصية المزدوجة وذلك لان العينة عراقية وجميع الأفكار أخذت من الجانب الاجتماعي .
٨. ازدواجية الشخصية لدى الإنسان هي لتحقيق غاية يكون غرض هذه الغاية هو إرضاء النفس التي تبحث عن الاستقرار .
٩. أن استعمال الشخصية الازدواجية بشكل سلبي في المسرح هو لغرض الكف هذا السلوك الإنساني والتطهير منه كليا .

### التوصيات

- ١- اهتمام الكاتب المسرحي العراقي بمعالجة وتوظيف الشخصية الازدواجية في مسرحياته، لما هذه الشخصية من دور فعال في التعبير عن أفكار المسرحية وأهدافها .
- ٢- التعمق في البحث عن موضوع ازدواج الشخصية المسرحية ، لقللة الدراسات عن هذا الموضوع المهم ، وقللة تواجد مصادر ومراجع تناقش هذا الجانب المسرحي المهم .
- ٣- تضمين موضوع الازدواج في الشخصية في منهاج الدراسة الأولية ولجميع الفروع المسرحية ، لان هذا الموضوع يوسع مدركات الطالب ويفتح أمامه آفاق واسعة في العمل المسرحي على مستوى التأليف والكتابة .
- ٤- تطوير وابتكار أساليب جديدة لعرض الشخصية الازدواجية عبر التجريب المسرحي في المؤسسات المسرحية التي تعنى بالفن المسرحي .

### المقترحات

- ٥- دراسة موضوع الشخصية الازدواجية في نصوص المسرح العراقي .
- ٦- دراسة ازدواج الشخصية في المسرح الشكسبيرى .
- ٧- دراسة ازدواج الشخصية في المسرحيات العبث واللامعقول .
- ٨- دراسة الشخصية الازدواجية في نصوص ما بعد الحداثة .

### المصادر والمراجع

- المصادر باللغة العربية :
- ١. ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ( بيروت : دار الفكر ومكتبة الحياة ، ، د . ت ) .
- ٢. احمد عبد اللطيف ابو اسعد ، علم نفس الشخصية ، ( اريد : عالم الكتب الحديث ، ٢٠١٠ ) .
- ٣. احمد محمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية: (بيروت،الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٣) .
- ٤. اعتماد محمد علام ، دراسات في علم الاجتماع التنظيمي ، ط/١ ، ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية - ١٩٩٤ )

٥. افور ايفانز ، موجز تاريخ الدراما الانجليزية ، تر : الشريف خاطر ، ( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ ) .
  ٦. ايليا حاوي ، يوربيدس والمسرحية الإغريقية، (بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ١٩٨٠) .
  ٧. جان دفينيو ، سوسيولوجية المسرح (دراسة على الظلال الجمعية) ، ج١، تر: حافظ الجمالي ، ( دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٦ )
  ٨. جبران مسعود ، الرائد ( معجم ألف بائي في اللغة والأعلام ) ط٣ ، ( بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٥ ) .
  ٩. حسين رامز محمد رضا ، الدراما بين النظرية والتطبيق ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مطبعة الحرية، ١٩٧٢) .
  ١٠. حمادة ، إبراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، (القاهرة: مطبعة دار الشعب، ١٩٧١)
  ١١. علي الوردي ، وعاظ السلاطين ، ط/٢، ( لندن ، دار كوفان - ١٩٩٥ )
  ١٢. ف . م . مولاتولي ، مولير ، تر : يوسف إبراهيم ، ( دمشق : دار حوران للدراسات والترجمة والطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ )
  ١٣. فريدريك ، نيتشه : جينولوجيا الأخلاق ، تر: فتحي المسكيني ، (تونس ، المركز الوطني للترجمة - ٢٠١٠)
  ١٤. لويس كامل مليكة ، الشخصية وقياسها، ط١، (القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٩٥٩) .
  ١٥. نوري الحافظ ، تكوين الشخصية، ط/١، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦١) .
- **الدوريات**
    ١. سامي عبد الحميد نوري ، مضامين وأشكال مسرح السيرة ، صحيفة المدى ، العدد ٣٢٣٠ في ١٢/١٢/٢٠١٤ .
  - **الشبكة الالكترونية للمعلومات (الانترنت)**
    2. <https://www.facebook.com/notes/social-scientist-dr-ali-alwardi-center-for-studies-research>
    3. <https://www.albayan.ae/five-senses/2008-07-27-1.660820>

## • المصادر باللغة الانكليزية

4. Allport. G.W. Pattern and Growth in Personality. 3<sup>rd</sup>. New York. Holt Rinehart and Winston: 1961. P.28.

## • المقابلات الشخصية

٥. مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الكاتب (أ.د. عقيل مهدي يوسف) في جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٥ الساعة الحادية عشر صباحا .

## References

- 1- Ibn Manzur, Lisan Al-Arab, c. 11, (Beirut: Dar Al-Fikr and Al-Hayat Library, Dr. T. (.
- 2- Ahmad Abd Al-Latif Abu Asaad, Personality Psychology, (Irbid: Modern Book World, 2010.(
- 3- Ahmad Muhammad Abdel Khaleq, The Basic Dimensions: (Beirut, University House for Printing and Publishing, 1983.(
- 4- Accreditation of Muhammad Allam, Studies in Organizational Sociology, i / 1, (Cairo, The Anglo-Egyptian Library -1994(
- 5- Effor Evans, A Brief History of English Drama, TR: Al-Sharif Khater, (Cairo: The Egyptian General Book Authority, 1999.(
- 6- Elia Hawi, Euripides and the Greek Drama, (Beirut: Lebanese Book House for Printing and Publishing, 1980.(
- 7- Jean d'Avignou, Sociology of Theater (A Study on Collective Shadows), vol.1, TR: Hafez Al-Jamali, (Damascus: Publications of the Ministry of Culture and National Guidance, 1976(
- 8- Gibran Masoud, Al-Raed (The Alef Ba'i Dictionary of Language and Flags) 3rd Edition, (Beirut: Dar Al-Alam Al-Malayn, 2005(
- 9- Hussein Ramez Muhammad Reda, The Drama Between Theory and Practice, (Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing, Freedom Press, 1972.(
- 10- Hamada, Ibrahim, The Dictionary of Dramatic and Theatrical Terms (Cairo: Dar Al-Shaab Press, 1971.(
- 11- Ali Al-Wardi, Preaching the Sultans, 2nd Edition, (London, Kovan House - 1995(

- 
- 12- F. M . Mulattoli, Muller, TR: Youssef Ibrahim, (Damascus: Horan House for Studies, Translation, Printing, Publishing and Distribution, 1994(
- 13- Friedrich, Nietzsche: The Genology of Morals, TR: Fathi Al-Maskini, (Tunisia, National Center for Translation-2010(
- 14- Louis Kamel Malika, Character and Its Measurement, 1st Edition, (Cairo, Al-Nahda Library, 1959.(
- 15- Nuri Al-Hafiz, The Formation of the Character, i / 1, (Baghdad, Al-Maarif Press, 1961.(
- Patrols
  - 16. Sami Abd Al-Hamid Noori, Contents and Forms of Al-Sirah Theater, Al-Mada Newspaper, Issue 3230 on 1/12/2014.
  - Electronic network of information (the Internet)
  - 17. <https://www.facebook.com/notes/social-scientist-dr-ali-alwardi-center-for-studies-research>
  - 18. <https://www.albayan.ae/five-senses/2008-07-27-1.660820>
  - The sources are in English
  - 19. Allport. G.W. Pattern and Growth in Personality. 3rd. New York. Holt Rinehart and Winston: 1961. p. 28.
  - Personal interviews
- 20.A personal interview conducted by the researcher with the writer (Prof. Aqil Mahdi Youssef) at the University of Baghdad / College of Fine Arts on 9/15/2020 at 11 am.